الخليج

الرأي, زوايا, شيء ما

21 مايو 2022 00:24 صباحا

تويتر» وأغنى رجــل فــي العالــم»

الكاتب



حسن مدن

د. حسن مدن

حين أُعلن، في العام الماضي، أن إيلون ماسك أصبح أغنى رجل في العالم، بعد أن بلغت قيمة ثروته 185 مليار دولار، إثر ارتفاع قيمة أسهم شركة «تسلا» التي يملكها، كان «تويتر» بالذات هو أول منصة يعلق فيها ماسك على الخبر، حين نشره أحد المستخدمين، وجاء تعليقه في كلمتين اثنتين فقط: «يا للغرابة»، كأنه يبدي دهشته من أنه أصبح أثرى أثرياء العالم بعد أن انتزع الموقع من مؤسس موقع «أمازون» جيف بيزوس، الذي تربع عليه منذ عام 2017، حيث كانت شركة «تسلا» للسيارات الكهربائية التي يملكها ماسك شهدت نمواً كبيراً، يومها، فقد بلغت قيمتها السوقية 700 مليار دولار، ما جعل قيمة الشركة أعلى من قيمة مجموع شركات تويوتا وفولكسفاغن وهيونداي وجي إم وفورد.

لكن ماسك لم يكتف بالكلمتين اليتيمتين في ردّه على المستخدم الذي نشر خبر بلوغه مرتبة الرجل الأغنى في العالم، وإنما أعاد نشر تغريدة قديمة ثبتها في أعلى صفحته قال فيها: «نحو نصف أموالي مخصصة للمساعدة في حل المشاكل على الأرض، والنصف لإنشاء مدينة مكتفية ذاتياً على المريخ، لضمان استمرار الحياة (من جميع الكائنات)، في حال ضرب نيزك كوكب الأرض.. أو حدوث الحرب العالمية الثالثة».

لا نعلم بالضبط ما الذي فعله، أو يفعله ماسك لحل المشاكل على الأرض، ولكن ما يبدو باعثاً على الدهشة، أو شيء من «Don›t look up» منها، هو ما الذي يجعله يفكر في بناء المدينة المكتفية على كوكب المريخ؟ ما يذكّرنا بفيلم إخراج آدم مكاي وبطولة ليوناردو دي كابريو، ففي الفيلم يقول عالما فلك إن نيزكاً هائلاً يقترب من الأرض محذّرَين الساسة، والناس عامة، من اقتراب نهاية الحياة على كوكبنا، ويطالبان بالاستعداد لتدمير النيزك قبل بلوغه الأرض.

في المقابل، يتولى المحيطون بالرئيسة الأمريكية المفترضة، التي تؤدي دورها، ميريل ستريب، وفي مقدمتهم رجل الأعمال مستر بيتر المستثمر في علوم التقنيات والفضاء وصناعة الهواتف الذكية، إقناعها بترك النيزك يضرب الأرض للاستفادة مما يحتويه من أتربة ومعادن في استثماراته، وحين سقط النيزك ودمّر الحياة على الأرض، كان بيتر جهزّ

مركبة حملته، هو والرئيسة وكبار الأثرياء، إلى كوكب آخر آمن.

يذكّرنا هذا التقاطع بين رغبات إيلون ماسك ومجريات الفيلم، حين أعلن عرضه لشراء شركة «تويتر» بمبلغ قيمته 44 مليار دولار، لكن أغنى رجل في العالم سرعان ما علّق عرضه مؤقتاً، بانتظار تفاصيل لم يتم حسمها بشأن نسبة الحسابات الوهمية والمزيفة على الموقع، ليتراجع سهم «تويتر» بنسبة بلغت خمس قيمته، وثمّة من يقول إن لهذا التعليق أسباباً أخرى لم يفصح عنها بعد.

madanbahrain@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©